

المسرح



المَسْرَح في اللغة هو مكان تمثيل المسرحية، وجمعه مَسَارِح ، وفي معناه الفني هو شكل من أشكال الفن يتم فيه تحويل نص المسرحية الأدبي المكتوب إلى مشاهد تمثيلية ، يؤديها الممثلون على خشبة المسرح أمام حشد من الجمهور. ويختلف المسرح عن المسرحية على الرغم من استخدام الكلمتين لنفس الدلالة في بعض الأحيان؛ فالمسرحية هي النص الأدبي المكتوب، وتشير إلى الجانب الأدبي من العرض المسرحي، وهي عنصر واحد من عناصر المسرح المتعددة، كالإخراج، والتمثيل، والأزياء، والإضاءة، وفن الديكور، والموسيقى، والغناء، والرقص في بعض الأحيان. وقد وُصف المسرح بأنه أبو الفنون؛ لاستيعابه هذه العناصر الفنية مجتمعةً ويمكن تعريف المسرح بشكل بسيط على أنه ظاهرة فنية قائمة في أساسها على لقاء واعٍ ومقصود بين الممثل والمشاهد، يكون في مكان وزمان مُحدَّدين، ويهدف هذا اللقاء إلى تجسيد نص أدبي ما من قِبَل الممثل للمتفرِّج، مستخدماً التعبيرات اللغوية أو الجسدية أو الاثنين معاً؛ بهدف تحقيق متعة فكرية وجمالية. والجدير بالذكر أنه على الرغم من بساطة مفهوم المسرح إلا أنه لا يوجد تعريف واحد له مُتفق عليه، ويتجلى ذلك في تعدُّد تعريفات المسرح في المعاجم والموسوعات المختلفة. يعد المسرح شكلاً من أشكال التعبير عن المشاعر والأحاسيس البشرية والأفكار المختلفة باستخدام فني الكلام والحركة، وبمساعدة بعض المؤثرات الأخرى، ويُعدّ وسيلةً للترفيه والمتعة أيضاً بقدر ما هو وسيلة للتعبير؛ فقد ورد في معجم مصطلحات الأدب مثلاً، أنّ المسرح يُعبّر عن الإنتاج المسرحي لمؤلف معيّن أو عدّة مؤلفين معيّنين في عصر معيّن، كما عرّفه على أنه البناء الذي يشتمل على خشبة المسرح، والمُمثّلين، وقاعة المتفرّجين، وقاعات أخرى للإدارة ولاستعداد الممثلين لتمثيل أدوراهم، كما يمكن أن يقتصر المسرح على قاعة المشاهدين والمُمثّلين فقط، وقد ورد تعريفٌ للمسرح في دائرة المعارف البريطانية ينصّ على أنّ فنّ المسرح يقتصر على العروض الحية الموجهة بكلّ دقّة، وبتخطيط مُحكم لخلق إحساس عميق بالدراما.

تطوّر الفنّ في مختلف دول العالم على مدى الأزمان، وقد مثّل فن الدراما في كلّ دولة العادات السائدة، والمعتقدات المحليّة، والأساطير، بالإضافة إلى تمثيله لظروف الحياة المختلفة؛ فقد ظهر في اليابان مثلاً ثلاثة أنواع من الدراما التراثيّة، وهذه الأنواع هي: **نوه**: يُقصد بها المسرحيّات الكاملة وهي الأقدم؛ حيث إنّها مبنية على الأدب الياباني القديم.

كابوكي: هي المسرحيّات الشعبيّة. **جوجوري**: هي مسرحيّات الدُمى، ويُذكر أنّ مسرحيّات كابوكي وجوجوري تحتويان موسيقى صاخبة، ورقصاً رياضياً.

وفي الهند اشتهر التراث المسرحيّ -الجنوبيّ تحديداً- المعروف بكاتاكالي، كان يؤدّي في طقوس المعابد، وقد ارتدى فيه الممثلون أزياء مترفة ومرتفعة الثمن، ومثّلوا قصصاً مأخوذةً من الأساطير الهندية، كما كانوا يقومون بحركات بالأيدي والأذرع بشكل مبالغ فيه، بالإضافة إلى التعابير الوجهيّة، وفي الصين كان التعبير عن الدراما يتمّ بأداء استعراضات تجمع بين الرقص، والغناء، والموسيقى الصاخبة، والتهرّيج، بالإضافة إلى الألعاب البهلوانيّة.



مكتبتنا www.mektabeti.com